



منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة



## confintea VI

العيش والتعلم من أجل مستقبل مستدام:  
قوة تعلم الكبار

المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار  
ببيليم، البرازيل، ١٩-٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٩



UNESCO Regional Bureau  
for Education in the Arab States: Beirut

United Nations  
Educational, Scientific  
and Cultural Organization  
منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة



مؤتمر الدول العربية التحضيري للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار  
تونس العاصمة، تونس، ٥-٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩

بيان بشأن الاستثمار في تعليم الكبار:  
بناء مجتمعات التعلم والمعرفة في الدول العربية

## توطئة

يعقد هذا المؤتمر في إطار أنشطة الأهداف الإنمائية للألفية، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، والعقد الدولي للتعليم من أجل التنمية المستدامة، والخطة العربية لتنمية التعليم في العالم العربي، والبرنامج الإسلامي لمحو الأمية والتعليم الأساسي للجميع.

نحن، ممثلي الدول العربية الثماني عشرة المشاركين في المؤتمر الإقليمي للدول العربية المعقود في فترة ٥-٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ في تونس العاصمة، بجمهورية تونس، بغية التحضير للمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار، نؤكد أن التعليم حق أساسي تضمنه القوانين والإعلانات الدولية، وأنه يمثل مسألة حيوية للتمتع بحقوق أخرى، كالحق في الحصول على سكن، والحق في العمل، والحق في الانتفاع بالرعاية الصحية، وغير ذلك من الحقوق.

واقناعاً بالدور الذي يمكن أن يضطلع به تعليم الكبار في التنمية البشرية بالنظر إلى السرعة التي تتطور بها المعارف والمعلومات وتكنولوجيات الاتصال، وإلى التحديات العديدة التي تواجهها المنطقة من جراء العولمة، فإننا نؤكد أيضاً أن الاستثمار في تعليم الكبار هو الأساس الذي يقوم عليه بناء مجتمعات التعلم والمعرفة في الدول العربية.

وفضلاً عن ذلك، تدعو الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم في الوقت الراهن إلى التأمل الجاد والعميق في تنمية التعليم والدور الذي يمكن أن يضطلع به في التصدي لعواقب هذه الأزمة واستباق المشكلات في المستقبل.

## السياق

يبلغ عدد سكان الدول العربية ٣٢٠ مليون نسمة، وهم موزعون على قارتين - آسيا وأفريقيا - وتجمعهم نفس اللغة والثقافة والتاريخ. ولا تضم المنطقة بلداناً غنية فقط، بل تضم أيضاً بلداناً فقيرة يعيش فيها ٢٣٪ من السكان في فقر مدقع، إذ لا يتجاوز دخل الفرد دولارين في اليوم.

وفي بعض هذه البلدان، أدت النزاعات والحروب والاحتلال الأجنبي إلى انعدام الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وفقدان الموارد المادية والبشرية. وتؤثر هذه الأوضاع تأثيراً سلبياً في الجهود الرامية إلى تحديد الأولويات الوطنية، وتقوّض البنى التعليمية الأساسية ونظم التعليم، وتسبب خسائر بشرية، وتفرض على نشوء جوٍّ من الخوف وانعدام الأمن في المنطقة.

ويضم سكان المنطقة نحو ٦٠ مليون أمي، ثلثاهم من النساء.

وهناك أكثر من ٦ ملايين طفل تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و١٥ سنة، ثلثاهم من الفتيات، لا يواظبون على الحضور في المدرسة. وبحلول عام ٢٠١٥، يمكن أن يرتفع هذا العدد بنسبة ٤٠٪ ما لم تُتخذ التدابير الملائمة لتفادي ذلك.

ومع أن عدد الفتيات اللواتي يواظبن على الحضور في المدرسة قد ارتفع ارتفاعاً بالغاً، فلا تزال النساء في المنطقة تحت مستوى التعليم المطلوب، ولا يزال ٥٠٪ منهن في عداد الأميات. كما أنهن يعانين من الحرمان فيما يخص حقوق المواطنة، والحقوق القانونية، والتمثيل في الوظائف المهنية والتقنية، والتمثيل البرلماني والوزاري. أما حرية التعبير والديمقراطية فمحدودتان في المنطقة إن لم تكونا غائبتين تماماً.

وتعاني المنطقة العربية أيضاً من الفجوة الرقمية، إذ إن الانتفاع بتكنولوجيات المعلومات والاتصال يبقى محدوداً، وهي لا تحتل إلا الصفوف الخلفية من حيث إنتاج المعارف لأن الاستثمار في البحث والتطوير يكاد لا يتجاوز ٠,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهذه النسبة أدنى من المتوسط الدولي.

ومع أن النسبة التي تنفقها المنطقة على التعليم من ناتجها المحلي الإجمالي أعلى من النسبة التي تنفقها المناطق الأخرى والبلدان المتطورة، فإن هذا الاستثمار لا يكفي لتوفير تعليم ذي مستوى رفيع، ولا لتلبية احتياجات العاملين ومواكبة سباق العولمة والتغير التكنولوجي السريع. ولذا لا بد من تحقيق إدارة أفضل لشتى مؤسسات القطاع العام من أجل التشجيع على الاستثمار الملائم في تعليم الكبار وبناء مجتمعات التعلم والمعرفة.

### أهم القضايا والاتجاهات

تتفاوت الفجوة بين ما قُدّم من وعود وما نُفِّذ فعلاً بتفاوت الإرادة السياسية التي تعبر عنها كل الدول العربية. أما النتائج التي توصلنا إليها فهي التالية:

- يجب إعادة تعريف مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار باستخدام نهج متكامل يشمل كل أشكال تعليم الكبار وتعلمهم، كما يجب الوقوف على أسباب ارتفاع معدلات الأمية لدى الكبار، ولا سيما لدى النساء.
- باستثناء عدد قليل من البلدان، لا تزال الأحكام القانونية الناظمة لمحو الأمية وتعليم الكبار مرتبطة بالتعليم ككل. والكويت هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تفرض على مواطنيها أن يكونوا متعلمين.
- ومع أن تعليم الكبار يعتبر استثماراً استراتيجياً، تشير التقارير الوطنية إلى أن التمويل الذي تقدمه الحكومات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لهذا النوع من البرامج لا يزال أدنى من المستوى المطلوب.
- ثمة نقص في التنسيق بين الوزارات المسؤولة عن محو الأمية وتعليم الكبار - وهي على وجه العموم وزارة التربية أو وزارة الشؤون الاجتماعية - وغير ذلك من الوزارات والهيئات النشطة في هذا الميدان، ويؤدي هذا النقص إلى تبديد بعض الجهود وتقليل النتائج المحرزة. ولذا فإن هناك حاجة ملحة إلى تعزيز التعاون بين مختلف الأطراف المعنية.
- ويتمثل الاتجاه العام في تحقيق اللامركزية في تنفيذ أنشطة محو الأمية، إلا في الحالات التي تتسم بنقص في الموارد البشرية والمادية.

فضلاً عن ذلك، لا بد من الحث على اتخاذ التدابير التالية:

- يجب إنشاء صندوق عربي من أجل توفير المساعدة المالية للبلدان الفقيرة التي لديها معدلات أمية مرتفعة.
- يجب وضع سياسات ومنهجية عمل بشأن الاعتراف بالتعليم غير النظامي.
- يجب أن يُسند إلى المجتمع المدني دور في تنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- ينبغي تعزيز تبادل الخبرات والممارسات الجيدة.
- يجب دعم خطط التأهيل والتدريب الرامية إلى تعزيز القدرات الوطنية فيما يخص تعليم الكبار.
- يجب أن يتاح الاطلاع على دراسات موضوعية من أجل تحديد أنواع برامج تعليم الكبار التي تلبى احتياجات الدارسين والمساعدة على تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية.
- يجب تقديم الدعم من أجل إجراء دراسات وبحوثاً في إطار الجهود الرامية إلى وضع سياسات واستراتيجيات في مجالي تعليم الكبار والتعليم غير النظامي.
- يجب إعداد إطار مرجعي للبيانات والإحصاءات من أجل تيسير إجراء عمليات تقييم دقيقة وجديرة بالثقة في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار.
- يتعين وضع معايير لضمان الجودة، كما يجب اعتماد مؤشرات قائمة على إحصاءات جديرة بالثقة.
- يجب استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال كأدوات للتعليم والتعلم.

#### *التطورات في المنطقة العربية*

أنجز بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٤ تحسّن في عملية تعميم التعليم الابتدائي في المنطقة العربية بلغت نسبته ٦٪. بيد أن التقدم المحرز، الذي يتفاوت من بلد إلى آخر، كان أدنى مما أحرزته منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ومنطقة جنوب غرب آسيا.

وخلال الفترة ذاتها، ارتفع معدل محو الأمية بمقدار ١٤ نقطة مئوية فبلغ ٧٢٪ وانخفض عدد الأميين من ٦٤ مليوناً إلى ٥٨ مليوناً.

وتزايدت نسبة القيد الصافية في التعليم الابتدائي باستمرار، فبلغت ٨٤٪ في عام ٢٠٠٦.

وبلغ عدد الأطفال غير الملحقين بالمدارس ٥,٧ مليون طفل في عام ٢٠٠٦، أي أنه انخفض بمقدار مليونين بالمقارنة بعام ١٩٩٩.

وفيما يخص القيد في التعليم الابتدائي، تقلصت الفجوة بين الفتيان والفتيات، إذ تحولت النسبة من ٨٧ فتاة لكل ١٠٠ فتى في عام ١٩٩٩ إلى ٩٠ فتاة لكل ١٠٠ فتى في عام ٢٠٠٤. وفي عام ٢٠٠٦، حققت ثلاثة بلدان من المنطقة التكافؤ بين عددي الفتيان والفتيات المقيدين في المدارس الابتدائية.

أما مؤشر تنمية التعليم في الدول العربية، فقد تحسن على الإجمال في فترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

وفي عام ٢٠٠٦، كان بلدان اثنان في المنطقة قريبين من تحقيق الأهداف الكمية الأربعة للتعليم للجميع، بينما كان ١١ بلداً من بين البلدان الأخرى قد بلغ مستوى وسطا في تحقيق هذه الأهداف، وكانت أربعة بلدان لا تزال متأخرة في هذا الشأن. وبالمقارنة مع مناطق أخرى، فإن الدول العربية تتركز جزءاً كبيراً من الإنفاق الحكومي فيها على التعليم. فقد خصص أكثر من نصف عدد البلدان التي تتوفر إحصاءات عنها، ما يزيد على ٢٠% من الإنفاق الحكومي فيها على التعليم في عام ٢٠٠٦.

وقد أحرزت بلدان المنطقة أيضاً تقدماً في عدد من المجالات الأخرى التي تتمثل في ما يلي:

- استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مجالي محو الأمية وتعليم الكبار؛
- التنسيق بين التعليم النظامي وغير النظامي؛
- زيادة عدد البرامج التي تستهدف الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛
- إقامة صلات بين برامج التعليم قبل المدرسي وبرامج التعليم النظامي وبرامج تعليم الكبار؛
- توسيع نطاق الشراكات بين القطاع العام والمجتمع المدني، وتشجيع الربط الشبكي بين المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة (مثل الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار).
- وكان لمبادرة محو الأمية لتعزيز القدرات تأثير مباشر على البلدان العربية المستهدفة الستة في المنطقة، وذلك سواء من حيث تحديد الاحتياجات أو من حيث تنفيذ مشروعات تجديدية في هذه البلدان.

كما أن الدول العربية استفادت من برامج بناء القدرات التي اضطلعت بها منظمات إقليمية ودولية مثل اليونيسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج. ولكن على الرغم من سعة نطاق هذه البرامج، فإنها لم تتمكن من تلبية جميع احتياجات المنطقة.

## التحديات

- على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدول العربية من أجل تعميم التعليم الابتدائي، وتباين درجات النجاح في هذه الجهود، ما زال يوجد زهاء ستة ملايين طفل غير ملتحق بالتعليم؛ ولن يلتحق ثلثهم بالمدارس أبداً.
- إن ثلث عدد الأطفال الملحقين بالمدارس يتسربون منها بسبب الفقر، ونمط العيش الريفي، وبُعد المسافات إلى المدرسة، وضغط التقاليد، وجهل الوالدين، وانعدام الاستقرار.

وإن الوضع يستدعي العمل من أجل ما يلي :

- تلبية الاحتياجات الخاصة للشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاماً) الذين يشكلون أكثر من ٢٠٪ من السكان، ومعظمهم من المتسربين من المدارس؛
- تلبية مختلف الاحتياجات التعليمية والتدريبية لمعلمي تعليم الكبار، بغية تمكينهم من تقديم تعليم مستمر يواكب سرعة تطور المعارف؛
- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة من أجل استكمال الجهود التي يبذلها القطاع العام في مجال محو الأمية وتعليم الكبار؛
- اتخاذ الترتيبات اللازمة واستخدام الوسائل المناسبة لتوفير تعليم ذي مستوى عال؛
- زيادة عدد مصادر التمويل لصالح برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وزيادة تنوع هذه المصادر؛
- تعزيز نتائج التدريس والمؤسسات التعليمية؛
- الاستجابة لتنوع برامج تعليم الكبار ولتنوع الأطراف الفاعلة المنخرطة فيه؛
- زيادة المشاركة الحكومية وزيادة الوعي العام بأهمية محو الأمية وتعليم الكبار؛
- زيادة دوافع المنتفعين ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

## التوصيات

### السياسات والاستراتيجيات

- (١) مناشدة الدول العربية أن تنسق مفاهيمها عن تعليم الكبار من أجل أن يُعتبر هذا التعليم جزءاً لا يتجزأ من الخطط الوطنية للتعليم والتنمية ضمن إطار التعليم مدى الحياة، ومن أجل مد جسور بين التعليمين النظامي وغير النظامي.
- (٢) مناشدة الحكومات أن تتخذ التدابير السياسية والاستراتيجية والإدارية والتقنية اللازمة لتأمين فرص متكافئة للانتفاع بالتعليم، ولا سيما بإمكانيات محو الأمية وتعليم الكبار، لجميع الأطفال والفتيات والنساء والضعفاء من أفراد المجتمع من غير الملتحقين بالمدارس.
- (٣) تأكيد الالتزامات بتحقيق أهداف دكار للتعليم للجميع، وخصوصاً الأهداف المتعلقة بمحو الأمية وتعليم الكبار، وتحقيق أهداف مبادرة محو الأمية لتعزيز القدرات.
- (٤) استحداث وتطوير أسس وأدوات عمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، بما في ذلك ضمن إطار البنى القائمة فعلاً.

- (٥) تطبيق سياسات وإقامة آليات تكفل الاعتراف بجميع أشكال التعلم التي تتم في إطار محو الأمية وتعليم الكبار وتقدير هذا التعلم، كما تكفل اعتماد نظم لإقرار الشهادات والاعتراف بها.
- (٦) مناقشة الحكومات أن تطوّر وأن تعزز دور وسائل الإعلام التعليمية في مجال تعليم الكبار.
- (٧) مناقشة الحكومات أن تنفذ خطة تنمية التعليم في العالم العربي التي اعتمدت في مؤتمر القمة العربي (دمشق، آذار/مارس/ ٢٠٠٨)، ولا سيما فيما يتعلق بجعل التعليم الأساسي وتعليم الكبار إلزاميين ومجانين.
- (٨) مناقشة جامعة الدول العربية والمنظمات المنتسبة إليها واليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) أن تتخذ مبادرات على سبيل الاستعجال وتقتراح مشروعات لمحو الأمية وتعليم الكبار لصالح الأراضي المحتلة والبلدان التي تشهد نزاعات أهلية.

### التمويل

- (٩) تشجيع الدول العربية على إبلاء الأولوية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار وتعبئة الموارد الكافية لتنفيذها، مع تعبئة مجموعة متنوعة من مصادر التمويل الإضافية الوطنية والخارجية.
- (١٠) إنشاء ودعم صندوق عربي لتمويل المشروعات الخاصة بتعليم الكبار في البلدان العربية.
- (١١) تشجيع القطاع الخاص على الاضطلاع بدور في تمويل البرامج الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار.

### النوعية

- (١٢) تحسين برامج تعليم الكبار من أجل أن تفي نتائجها بمعايير الجودة، والتشجيع على ممارسة التعلم مدى الحياة على نحو مستقل.
- (١٣) مناقشة الجامعات ومؤسسات التدريب أن تنشئ برامج لتدريب المعلمين في مجال تعليم الكبار وأن تنشئ مراكز متخصصة في إجراء الدراسات والبحوث.
- (١٤) سن قوانين واستحداث نظم تعزز الوضع المهني والاجتماعي للمعلمين في مجال تعليم الكبار، وتنفيذ برامج تدريبية خاصة من أجل تأكيد الصفة المهنية للعاملين في هذا القطاع.
- (١٥) مناقشة الحكومات أن تعتمد استراتيجيات لاستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مجال تعليم الكبار وتعلمهم، وأن تستند إلى هذه التكنولوجيات من أجل بناء مجتمعات المعرفة.
- (١٦) الالتزام بالعمل على إقامة ثقافة عامة للجودة وذلك في إطار بيئة للتعليم والتعلم تسترشد بالثقافة العربية التقليدية التي تحث على التعلم مدى الحياة.

## بناء الشراكات

- (١٧) مناقشة الحكومات أن تنشئ آليات أكثر فعالية لضمان قيام شراكات بين مختلف الأطراف الفاعلة المنخرطة في أنشطة تعليم الكبار وتعلمهم.
- (١٨) مناقشة الدول العربية أن تكثف شراكاتها مع المجتمع المدني والقطاع الخاص بغية إقامة برامج لبناء القدرات في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- (١٩) زيادة مشاركة الفئات السكانية المستهدفة في أنشطة تعليم الكبار وتعلمهم على جميع المستويات، وإقامة بيئة مغرية للتعلم.
- (٢٠) نشر المعلومات عن حالات النجاح التي تتسم بالتجديد، والتشجيع على تشاطر الخبرات في العالم العربي، وعلى التعاون الإقليمي والدولي، مع إيلاء الأولوية للتعاون فيما بين بلدان الجنوب.

## الرصد والتقييم

- (٢١) إدراج أنشطة للرصد والمتابعة في السياسات والاستراتيجيات الخاصة بتعليم الكبار.
- (٢٢) مناقشة الدول العربية أن تنشئ قاعدة بيانات لأغراض التخطيط والرصد والتقييم، والدعوة إلى رسم سياسات بشأن محو الأمية وتعليم الكبار.
- (٢٣) إنشاء إطار مرجعي مشترك لمتابعة ورصد وتقييم برامج تعليم الكبار بما يتماشى مع المعايير والمؤشرات الدولية المستخدمة في مجال البيانات وعمليات الاستعراض الخاصة بتعليم الكبار.
- (٢٤) مناقشة الدول العربية أن تنشئ آليات وطنية تعنى بتنفيذ ومتابعة قرارات هذا المؤتمر وتوصياته.
- (٢٥) مناقشة الدول العربية أن تنشئ آلية إقليمية متاحة للجميع تعنى بتنفيذ ومتابعة القرارات المتخذة في هذا المؤتمر.
- (٢٦) مناقشة المنظمات الإقليمية والدولية (اليونسكو، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج) أن تنشئ آلية مشتركة تعنى بتنفيذ ومتابعة التوصيات الصادرة عن مؤتمرات تعليم الكبار وذلك كجزء من الجهود الرامية إلى استكمال العمل الذي يجري على الصعيدين الوطني والإقليمي، وأن تطلب من الدول العربية ما تحتاج إليه من دعم في هذا السبيل.

ملاحظة: جميع الأرقام الواردة في هذه الوثيقة مستمدة من التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام ٢٠٠٩.